الاغلبية دون التفريط والاخذ بردات الفعل. شكلت جبهة الانقاذ كأحد البدائل للمنظمة فلم يخرج صوتها عن حدود درعا ـ الشام وبقيت المنظمة هي الممثل في كل المجالات وهي الشرعية على كل الاصعدة. افتعلوا أزمات المخيمات في لبنان فظهرت المنظمة أنها القوة الفاعلة في الساحة الفلسطينية امام كل القوى الأخرى. اعترضوا على حضورنا القمة في الدار البيضاء، في المغرب، فحضرنا القمة. ما الذي تريد سوريا ان تفعله بعد كل هذه القرارات؟

أنا اعتقد انه لم يبق في الجعبة سهام أخرى لرميها نحونا. انما هناك سهم واحد خارج جعبة الحرب ضدنا هو سهم العقل. وعليهم (أي على سوريا ومن معها من تنظيمات) أن يستخدموه وأن يأتوا إلى الحوار وتصحيح العلاقات للتصدي للخطر الأكبر الذي يداهم المنطقة باسرها، بوجه خاص سوريا، موقعاً وتاريخاً.

نختلف ونتفق

□ ننتقل إلى موضوع العلاقة مع مصر. بامكان مصر أن تلعب دوراً هاماً على الصعيدين، الفلسطيني والعربي، لاسيما فيما يختص بالشؤون الفلسطينية. لكن واقع الحال يظهر عجز النظام في مصر، وعلى راسه الرئيس حسني مبارك، عن الوقوف إلى جانب المنظمة بفعالية. في حال كهذه، وكذلك في ضوء العلاقة المتجددة، كيف يمكن الاستفادة من الدور المصري؟

ـ كان المخطط الصهيوني الامبريالي ـ الامريكي الاسرائيلي يتركز، منذ الاربعينات، وتحديداً منذ انشاء الكيان الصهيوني، على عزل مصر عن الدور العربي بمجمله، وبالتالي فصل دور مصر عن غيرها ومعالجة المسألة الفلسطينية ومسألة الصراع العربي ـ الاسرائيلي عن طريق المفاوضات المباشرة والثنائية. هكذا كانت المعادلة منذ البداية. وقد تم تنفيذ هذا المخطط في مرحلة السادات، وساعدت في تحقيقه جميع الدول العربية، بشكل او بآخر، وبنسب مختلفة، وذلك من خلال الأحداث التي كانت تفتعلها بعض الاطراف ضد بعضها بعضاً. لكن السؤال الذي يفرض نفسه هو: هل نترك مصر بعيدة ونبقى على مسارها الجزئي والمنفرد في الحل، حتى في مرحلة ما بعد السادات واتفاقيات كامب ديفيد؟ هل تظل مصر معزولة عربياً، ونظل، نحن، نعاقبها على فعلتها لفترة أطول مما فعلنا، وما هي الفائدة من ذلك؟ وهل نكون، بتصرفنا هذا، خدمنا الاتجاه الوطني الذي تحاول مصر، جاهدة، الآن، التوجه نحوه، أم نكون نعمل على تحطيم هذا التوجه؟ ثم هل مصر هامة بالنسبة لنضالنا، ولتوجهنا في خلق تضامن عربي شامل، ام غير هامة وغير مفيدة؟ أسئلة كثيرة يمكن ان تطرح في هذا المجال، لكننا في نتيجتها نجد أنفسنا ملزمين بملاقاة التوجه المصري وبمساعدتها على العودة الى الصف العربي المبعثر لتأخذ دورها في مواجهة المخطط التخريبي الشامل المعد للمنطقة المعنن في تكريس التجزئة والتخلف والتبعية وإقامة امارات الطوائف والمماليك. وقطعاً، مصر تستطيع إذا ارادت، واذا حفزنا ارادتها ولاقيناها في منتصف الطريق، واذا تحمّل كل واحد منا مسؤوليته دون مزايدة أو مهاترة او نبش قبور. ثم هل يستطيع غير مصر اخذ دور مصر؟ وماذا فعل غير مصر، أيضاً، في المجال الذي فعلته وتعاقب عليه مصر؟ واخيراً، من يعاقب من؟

ان المنظمة تدرك، تماماً، خطورة ما فعلته مصر بانزلاقها في الحل المنفرد وتوقيع اتفاقية